

- ١٥ -

وجاءت جرهم ، واستخفت بأمر البيت الحرام ، فارتكبوا فيه المعاصي ، وخشى رئيسهم أن يسلبوا الكعبة ، وكان بها غزالتان من ذهب ، ودروع وأسياف وأموال ، فعمد إليها ودفنها في زمزم وطم البئر واعتزل قومه .

وجاءت خزاعة وأخرجت جرهم من الحرم ، ولم تكن تدرى أمر زمزم ، فبقيت مطمورة مجهولة ، وحفرت آبار أخرى للناس .

وتصرمت السنون ، وفتتها الأجيال ، وأصبح عبد المطلب سيد قريش ، وفي ذات يوم دخل إلى الحجر ونام ، وفيما هو في نومه إذ أتاه آت فقال له :

— أحفر طيبة .

— وما طيبة ؟

ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد ، رجع إلى مضجعه فنام ، فجاءه ، فقال له :

— أحفر برة .

— وما برة ؟

ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد ، رجع إلى مضجعه ، فنام ، فجاءه فقال له :

— احفر المذنونة .

— وما المذنونة ؟